جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

رِسَالَةٌ فِي الْمَرَاسِلَاتِ

المنسوبة إلى أبي الفضل جلال الدِّين السّيوطي (ت٩١١هـ، رحمه الله)

تحقيق الدكتور

خالد بن عايش الحافي

قسم اللغة العربية وآدابها- بجامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

رِسَالَةٌ فِيْ الْـمُرَاسَلَاتِ المنسوبة إلى أبي الفضل جلال الدِّين السّيوطي (ت٩١١هـ، رحمه الله)

خالد بن عايش الحافي

قسم اللغة العربية وآدابها- بجامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: kalhafi@ksu.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث تحقيق رسالة في المراسلات نسبت إلى الشيخ جلال الدين السيوطي، وهي رسالة في المرسلات، تظهر قيمتها العلمية في أنها تدل على اهتمام مبكر بما يعرف اليوم بأعراف الكتابة أو ما يسمى بالتحرير، كما أنها تشرح الطريقة التي يتبعها الكاتب في رسالته بحسب المرسل إليه، ابتداء من ترتيب الصفحة والأسطر، إلى ما ينبغي للكاتب ذكره، ومالا ينبغي ، ثم بيان طريقة مكاتبة كل بحسب منزلته العلمية أو الاجتماعية، ولكن بعد التحقيق تبيّن أن هذه الرسالة بالرغم من قيمتها العلمية في مجالها ليست من تأليف السيوطي، وإنما نسبت له، لما له من شهرة كبيرة في كثرة التصانيف وتنوعها، وأغلب الظن أنها لمؤلف في العصور المتأخرة ، وبخاصة في القرن الثالث عشر الهجري، إذ ورد فيها شاهد شعري لشاعر من متصوّفة المغرب العربي من القرن الثالث عشر الهجري.

الكلمات المفتاحية : رسالة، المراسلات، السيوطي، المكاتبة، الكُتّاب، المخاطبة، الأدب.

A message in the correspondence attributed to Abu al-Fadl Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH, may God have mercy on him)

Khalid. A .Al-Hafi
Collage of arts. Arabic language department -Kingdom of Saudi Arabia .
Email: kalhafi@ksu.edu.sa

Abstract

This research deals with the investigations in message of correspondence that attributed to Sheikh Jalaluddin al-Suyuti, which is the message of correspondence. Its scientific value appears to indicate early interest in what is known today as the norms of writing or so-called editorship. It also explains the way the writer uses his message, according to the addressee, starting from order of pages and lines to what the author should mention and what should not. Then explain the way of writing each according to his scientific or social status. After investigation, it became clear that this thesis, despite its scientific value in its field, was not written by Al-Suyuti rather, it was attributed to him, because of its great popularity in the variety of categories, and mostly it is for an author in late ages, especially in the thirteenth century AH, which is contain a poetic witness of a Sufi poet from the Arab Maghreb in the thirteenth century AH.

Keywords : Message, Correspondence, Al-Suyuti, Writing, Writers, Discourse, Literature.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذه رسالة في المرسلات، تظهر قيمتها العلمية في أنها تدل على اهتمام بما يعرف اليوم بأعراف الكتابة أو ما يسمى بالتحرير، كما أنها تشرح الطريقة التي يتبعها الكاتب في رسالته بحسب المرسل إليه، ابتداء من ترتيب الصفحة والأسطر، إلى ما ينبغي للكاتب ذكره، ومالا ينبغي، ثم بيان طريقة مكاتبة كل بحسب منزلته العلمية أو الاجتماعية، وقد نسبت هذه الرسالة إلى الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله.

ترجمة السيوطي:

السيوطي -كما هو معروف- أحد الأعلام الذين اشتهروا بغزارة التآليف والتصانيف في علوم شتى، حتى نسب إليه ما ليس له، ولعل هذه الرسالة التي نقوم بتحقيقها من تلك المنسوبات التي نحلت عليه، وهذا ما سنوضحه في الصفحات التالية من هذا البحث، ونظرًا لشهرة السيوطي فلن أطيل في ترجمته، فقد كفى الباحثين مؤونة ترجمة حياته، إذ ترجم لنفسه مرتين في مؤلفين اثنين من كتبه، الأولى من الترجمتين مطوّلة مفردة عن سيرته في كتابه(التحدث بنعمة الله)[١]، والأخرى مختصرة في كتابه (حسن المحاضرة)[٢].

---

(١) التحدث بنعمة الله، ص٣، نشرتها إليزابيث ماري سارتين في القاهرة سنة ١٣٩٢هـ، وطبعت مؤخرًا في المكتبة العصرية سنة١٤٢٣هـ.

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي،١/٣٣٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد أورد نسبه واسمه ومولده فيهما هكذا : عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخُضيري الأسيوطي، ويورد السيوطي أن الخضيري نسبة إلى محلة في بغداد كان يسكنها جد أبيه الأعلى، والسيوطي نسبة إلى مدينة في صعيد مصر يقال لها أسيوط(١).

وقد ذكر السيوطي أن مولده بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب تسع وأربعين وثمانمئة في مدينة القاهرة(٢)، وتوفي السيوطي رحمه الله في القاهرة سنة٩١١ه، وقد بلغ من العمر اثنين وستين عامًا(٣). وسيجد القارئ في كتابي السيوطي (حسن المحاضرة) و(التحدث بنعمة الله) ما يغني عن إعادة سرده هنا من كل ما يريد من تفاصيل حياته ، مثل نسبه ومولده ونشأته وتفاصيل حياته، وأسماء مشايخه، وتعداد مصنّفاته وإجازاته الحديثية والعلمية إلخ...

وقبل نص هذه الرسالة سأتناولها من الجوانب الآتية:

١- نسبة الرسالة.

٢- عمل المؤلف فيها.

٣- وصف النسخة المعتمدة في التحقيق.

٤- عملي في التحقيق.

---

(١) حسن المحاضرة١/٣٣٦، والتحدث بنعمة الله ص٥.

(٢) حسن المحاضرة ١/٣٣٦، والتحديث بنعمة الله ص٣٢.

(٣) شذرات الذهب٨/٥٣. والكواكب السائرة ١/٢٣٠

١- نسبة الرسالة للسيوطي:

أورد ناسخ هذه الرسالة الذي لم يذكر اسمه ولا تاريخ نسخها، اسم السيوطي على غلاف هذه الرسالة بالعنوان الآتي " هذه رسالة في المراسلات، للإمام السيوطي رحمه الله تعالى، ونفعنا بعلومه آمين آمين"، ثم قال الناسخ في أول المقدمة ناسبًا هذه الرسالة إلى السيوطي بكل وضوح :" كِتَابُ الْمُرَاسَلَاتِ للإمامِ العالِمِ العلاّمةِ، أَوْحَدُ العُلماءِ، وأجلُّ العُظماءِ، الشَّيخُ جَلالُ الدِّينِ حافظُ أسيوط. رَحِمَ اللهُ من بهِ أَقْتَدِي".

وبعد قراءتي لنص هذه الرسالة وتحقيقها رأيت أن نسبتها للسيوطي غير صحيحة من عدة أمور: أولا : لم أجد ذكرًا لهذه الرسالة في مؤلفات السيوطي وتراجمه ، ولا من أشار إليها ممن ترجموا له ، فلم يذكرها السيوطي رحمه الله في كتابيه (حسن المحاضرة) و(التحدث بنعمة الله)، ولا في (فهرست مؤلفاته)[١] كما لم تذكر ضمن (مكتبة الجلال السيوطي) للشرقاوي، ولا في (دليل مخطوطا السيوطي وأماكن وجودها) الذي أعداه محمد إبراهيم الشيباني و أحمد سعيد الخازندار، ولم يورده إياد خالد الطباع في (الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي مَعْلَمَة العلوم الإسلامية)، ولا هلال ناجي في (مؤلفات السيوطي المطبوعة و المخطوطة والمفقودة)، ولم يرد ذكر لهذه الرسالة عند من ترجموا للمؤلفين وأسماء الكتب، مثل حاجي خليفة في(كشف الظنون) والبغدادي في (هدية العارفين) و عبد اللطيف رياضي زادة في(أسماء الكتب)، وجميل العظم في (عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون مصنّفًا فمئة فأكثر).

---

(١) انظر: السيوطي ورسالته (فهرست مؤلفاتي) نشره سمير الدروبي في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد(٥٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيًا: يختلف أسلوب الرسالة عن أسلوب السيوطي، من حيث الجودة والإتقان؛ إذ فيه كثير من الركاكة والضعف ما يرجح عدم وقوع السيوطي في مثله، مع غلبة أساليب المتصوفة وعباراتهم عليها، كما أن المؤلف يخطئ في عزو الأحاديث النبوية الشريفة، إذ قد يعزو بعض الآثار المشهورة لبعض العلماء للنبي صلى الله عليه وسلم، والسيوطي رحمه الله له عناية كبيرة بالحديث ويعد من المحدثين، ومن المستبعد أن يقع في مثل تلك الأخطاء، التي وضحناها في التعليق على الرسالة.

ثالثًا: أورد مؤلف الرسالة بيتين من الشعر غير معزوين لأحد، ولم يكن يعزو أكثر شواهده، وعند تخريجي لهذين البيتين ظهر أنهما لشاعر متأخر، عاش في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، وهو الشاعر المتصوف المغربي الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني، وهذا ما أثبته محقق ديوانه الدكتور إسماعيل الميساوي، على الرغم من المحقق أشار إلى أن" تحقيق شعر صوفي أمر صعب جدًا؛ لأن الصوفية غالبًا ما ينشدون أشعارًا على سبيل التمثيل، وهذا أمر يصدق أيضًا على الكتاني؛ إذ كثيرًا ما يتمثل بشعر غيره دون نسبته إلى قائله"[(١)] لكنه ذكر أنه أعتمد الموثوق من مصادر شعره ، وأقصى الشعر المتمثل به في شعره بعدما تبين له قائله، كما حذف الشعر المنسوب إليه من الديوان[(٢)]، ولعل في هذا دليلًا قاطعًا على أن هذه الرسالة ليست للسيوطي. وسيجد القارئ البيتين في موضعهما من النص المحقق لهذه الرسالة.

---

(١) ديوان الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير (١٢٩٠هـ-١٣٢٧هـ) في المعارف والمدح النبوي، جمع وتحقيق الدكتور إسماعيل الميساوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ٢٠٠٥م، ص١٩.

(٢) انظر: المصدر السابق ص١٩.

رابعًا: ذكر مؤلف هذه الرسالة في رسالته السنوسي، قائلًا:" المولى السيد السنوسي" ولم يعين أحدًا من السنوسية، على أن المصادر تذكر أنّ المؤسس الحقيقي للدعوة أو الطريقة السنوسية هو محمد بن علي السنوسي، وهو متأخر عن السيوطي كثيرًا، فهو مولود في ١٢٠٢هـ، بينما السيوطي توفي ٩١١هـ، لكن المصادر أيضًا تذكر أن السنوسية تنسب إلى جدّه الرابع، فقد تكون هذه الأسرة عرفت بهذا الاسم في زمن السيوطي، فقد يكون المقصود هو أحد أجداده، وهي قرينة أيضًا على أن هذه الرسالة ليست للسيوطي، والذي أميل إليه أن هذه الرسالة لمؤلف متأخر، ولعله من معاصري أبي الفيض الكتاني الذي ورد فيها شعر له، أو هي للكتاني نفسه؛ إذ تشيع فيها عبارات الصوفية، كما أن الكتاني عرف عنه عدم عزو أبيات الشعر التي يوردها في كثير من مؤلفاته، لكن لا يمكن الجزم بأنها له؛ لأني لم أجد من ذكر أنها له ممن حققوا كتبه أو ترجموا له.

٢- عمل المؤلف في الرسالة:

يتَمَثَّلُ عملُ مؤلف هذه الرسالة على النّحو الآتي:

- بدأ بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله، معتمدًا السجع المعهود في مثل تلك المقدمات، وبخاصة في العصور التي تسبق عصر النهضة بقليل، ثم بيَّن السبب الذي من أجله ألَّف هذه الرسالة وهو إجابة لسؤال أحد الأخوة، الذي طلب منه أن يصنف له رسالة يستعين بها على المراسلات والمخاطبة، وكانت إجابته له رغبة منه في قضاء حوائج المسلمين، والتعرض لدعاء الصالحين، ثم بيّن أنه سيذكر فيها معرفة الكَتْبِ، على ما اعتقده الكتّاب، موضّحًا أنه ألَّفَ أكثرَها من فكره، وأخذ بعض مادتها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من المصادر الأخرى، وقد حصر المراسلات في عشرة أبواب، جعل البـــاب الأول منها عن مكاتبة العُلماءِ و الفُقهاء، والباب الثَّاني في مُكاتبِ الوالدين، والباب الثَّالث في مُكاتَبةِ السَّلاطين، والباب الرَّابـــع فـــي مُكَاتِـــبِ الـــوزراء والقضاة والكبراء، والباب الخامس في مُكَاتَبةِ الرُّوساءِ وأهلِ الجاه من سائرِ النَّاس، والباب السادس في مكاتبة الإخوان والأصدقاء، والباب السابع: فـــي مكاتبة الأولادِ ومن كانَ في منزلتهم، والباب الثامن في الاعتـــذار، والبـــاب التاسع في العزاء، والباب العاشر في الجواب. وبه يختمُ الكتابِ، بقدرة الملك الوهاب.

– يوضِّح في كل باب من أبواب الرسالة بالأمثلة الألقاب التي ينبغـــي للكاتب أن يخاطب بها كل فئة من الفئات التي يكتب إليها والعبـــارات التـــي ينبغي له أن يذكرها، كما بيّن في أول باب من أبواب الرسالة ضرورة البداية بحمد الله والصلاة والسلام على النبي، داعمًا ما يذكر بالشواهد والأمثلة، ثم يعطي الكاتب أكثر من خيار من الأساليب التي يكاتب بها، فيقول مثلا: وإن شئت قل. وهكذا.

– يورد الشواهد منوِّعًا بين الشعر والنثر، وإن كان النصيب الأكبـــر منها للشعر، وقليلًا ما يستشهد بالقرآن الكريم، ومن الحديث الشريف، ولم يلتزم عددًا محدَّدًا في ذكر الأمثلة الشواهد، فيكتفي بشاهد واحد، أو أكثـــر، وأحيانًا يقتصر على نوع واحد من الأمثلة، فتكون كلُّها مـــن الشـــعر، وقـــد يراوح بينها شعرًا ونثرًا.

– لا يعزو الشواهد التي يوردها وبخاصة من الشعر إلى قائليها.

٣- وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة وحيدة في مكتبة مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، ، مسجلة برقم ٣٠/٢٧٥٥ ورقم ب١٣/١/١، وهي نسخة لم أجد غيرها من النسخ في مظان المخطوطات الأخرى فبعد البحث في المكتبات الأخرى والمواقع التي تعتني بالمخطوط في محركات البحث الإلكتروني، لم أجد نسخة أخرى بهذا العنوان. وتقع هذه النسخة في ثمان ورقات، كتبت بخطٍ نسخي معتاد واضح، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرًا، وإحدى عشرة كلمة تقريبًا في كل سطر، بدأها الناسخ بقوله:" بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، اللَّهمَّ صَلِّ وسَلِّم على سَيدِنا محمدٍ وَعلى آلهِ وصَحبهِ وسَلِّم، كِتَابُ المُرَاسَلاتِ للإمامِ العالِمِ العلاّمةِ، أَوْحَدُ العُلماءِ، وأجلُّ العُظماءِ، الشَّيخُ جَلالُ الدِّينِ حافظُ أسيوط. رَحِمَ اللهُ من بهِ أَقْتَدِي"، وختمها بقوله:" واللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوابِ، وَإِليهِ المَرْجِعُ والمَآب، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَا، تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ. ولم يذكر الناسخ اسمه ولا تاريخ نسخها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤- **علمي في التحقيق**:

- قرأتُ النص متوخيًّا الدقة في قراءته ما استطعت، ثم قمت بنسخه؛ لأخرجه أقرب ما يكون إلى الصورة التي وضعها مؤلفه.
- ضبطتُ النَّص بالشكل، وبخاصة الأبيات الشعرية والشواهد الأخرى والكلمات المشْكِلة.
- خرّجت الآيات القرآنية، ووضعتها بين قوسين مزهَّرين.
- خرّجت الحديث النبوي الشريف الوارد في النص من كتب الحديث.
- خرّجت الشواهد الشعرية، معتمدًا ديوان الشاعر، أو المجموع من شعره، أو المصادر التي ورد فيها الشاهد.إن لم يكن له ديوان.
- بذلت الجهد في تخريج الشواهد من مظانها، فإن لم أجدها نبّهت إلى ذلك.
- عزوت الشواهد إلى قائليها ممَّا لم يعزه المصنِّف، وبيَّنت ما عزاه إلى غير قائله.
- بينّت بحر البيت بين معقوفين في المتن أمام كل بيت.
- أثبت ما كان إضافة في هامش المخطوط بخط مختلف، بين حاصرتين.

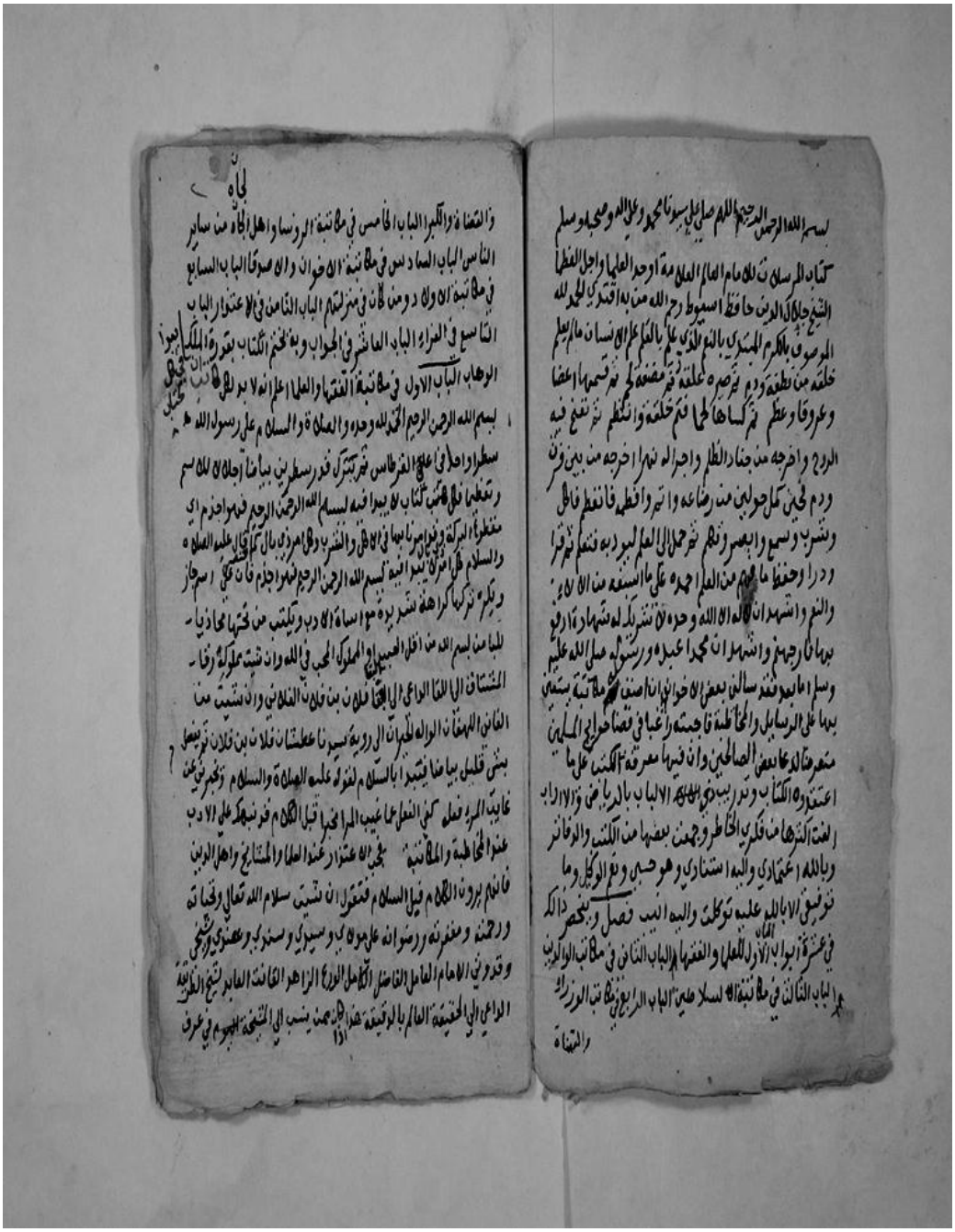

صورة من الورقتين الأولى والثانية من المخطوط

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صورة من الورقتين الأخيرة والتي قبلها من المخطوط

[النَّصُ المحقَّقُ]

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّم على سَيدِنا محمدٍ وَعلى آلهِ وصَحبهِ وسلِّم،

كِتَابُ الـمُرَاسَلاتِ للإمامِ العالِمِ العلاّمةِ، أَوْحَدُ العُلماءِ، وأجلُّ العُظماءِ، الشَّيخُ جَلالُ الدِّينِ حافظُ أسيوط. رَحِمَ اللهُ من بهِ أَقْتَدِي".

اللهمَّ صلِّ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم،

الحمدُ للهِ الموصوفِ بالكرمِ[١]، المُبتدي بالنِّعمِ، الذي علَّمَ بالقلمِ، علَّم الإنسانَ ما لم يعْلمْ. خَلَقَهُ من نُطفةٍ ودَمٍ، ثم صيَّره عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةَ لحمٍ، ثُمَ قَسَمَها أعضاءَ وعُروقًا وعظم[٢]، ثم كَسَاها لحمًا، فتمَّ خَلْقُهُ وانتَظَم، ثُمَّ نَفَخَ فيه الروحَ، وأخرجه من جُنادِ الظُّلَمِ، وَأَجْرَأَ لَهُ نَهرًا أَخْرَجَهُ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ. فَحِينَ كَمَّلَ حَولَينِ من رِضَاعِه وأتمَّ، وأَفْطَمَهُ فانْفَطَمَ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَسَمِعَ وَأَبْصَرَ وَفَهِمَ، ثُمَّ حُمِلَ إلى العِلْمِ؛ لِيَرِدَ بهِ فَتَعَلَّمَ، ثم قَرَأَ ودَرَى، ثُمَّ حَفِظَ ما فَهِمَ من العِلْمِ، أَحْمَدُهُ على ما أَسْبَغَهُ من الآلاءِ والنِّعم، وأشهدُ ألا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، شَهَادةً أَدفعُ بها نارَ جَهَنَّم، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، صلّى اللهُ عليه وسلَّم، أمَّا بعد:

فقد سَأَلَني بعضُ الإخْوانِ أنْ أُصنِّفَ لَهُ مُكَاتَبَةً، يَستعينُ بها على الرَّسَائلِ والمُخاطَبَةِ، فأَجَبْتُه راغبًا في قَضَاءِ حَوائجِ المسلمينَ، مُتَعَرِّضًا لدُعَاءِ بعضِ الصَّالحين، وأنّ فيها مَعْرِفةَ الكَتْبِ على ما اعْتَقَدُوه[٣] الكُتَّاب، وَتَدْريبَ ذِيْ الأَلبَابِ الرِّيَاضَ على الآدَابِ.

---

(١) من هنا بدأ كلام الـمُؤَلِّف.

(٢) تَرَكَ الإعراب بالنصب هنا مراعاة للفاصلة.

(٣) "ما اعتقدوه"، هذه اللغة يسميها النحويون لغة "أكلوني البراغيث" وقد جاء بها القرآن في قوله تعالي: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ المائدة، الآية(٧١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ألَّفتُ أكثرَها من فِكري الخَاطِر، وجَمَعْتُ بعضَها من الكُتُبِ والـدَّفاتِرِ، وباللهِ اعتمادي، وإليهِ استِنَادِي، وهو حَسْبي ونعمَ الوكيل، وما تـوفيقي إلا باللهِ عليه توكلتُ وإليهِ أُنيب.

فَصْلٌ، وينحصرُ ذلك في عَشَرَةِ أَبْوابٍ:

البابُ الأَوَّلُ: في مُكَاتَبَةِ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ:

اعلمْ أنَّهُ لابُدَّ لكُلِ كاتبٍ أنْ يَبْدأَ في كُلِ كتابٍ بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله وحدَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ، سَطْرًا واحدًا في أعلـى القِرْطَاسِ، ثُمَّ يَنْزِلُ قَدْرَ سطرينِ بياضًا، إجلالًا للاسمِ وتعظيمًا.

فكلُ كِتابٍ لا يُبدأُ فيه ببسمِ الله الـرحمن الـرحيم، فَهُـوَ أَجْـذَمُ. أَيْ: مقطوعُ البَرَكة، وقد أُمرْنا بها في الأكلِ والشُّرب، وكُلِ أمرٍ ذِي بالٍ، كما قالَ عليه الصَّلاة والسَّلام:" كُلُّ أَمْرٍ لا يُبْدَأُ فيهِ ببسمِ اللهِ الرَّحمنِ الـرَّحيمِ فَهُـوَ أَجْذَم"(١). فإنْ اقتصرَ على اسمٍ جَازَ، ويُكْرَهُ تركُها كراهةً شديدةً، مع إسـاءةِ الأدب. ويكْتُبُ مِن تحتِها مُحاذيًا للباءِ من بسـمِ اللهِ، مِـنْ أقـلِّ العَبيـد، أو المملوكِ المحُبِّ في الله. وإنْ شئتَ، مملوكه رِقًا، المشتاقُ إلى اللِّقاءِ الدَّاعي إلى بقاءِ فُلانِ بنِ فلانِ الفُلاني، وإنْ شئتَ، مـن الفـاني اللهفـانِ الوالـهِ الحيرانِ، إلى رُؤيةِ سيِّدِنا عطشان، فُلانُ بنُ فلانٍ، ثُمَّ يَفْصِلُ بشـيءٍ قليـلٍ بياضًا، فيبدأُ بالسَّلامِ – لقولهِ عليه الصَّلاة والسَّلامُ(٢).[الطويل]

---

(١) وفي رواية فهو أقطع، وفي أخرى فهو أبتر، الألباني، إرواء الغليل٢٩/١، ويقـول عـن الحديث بأنّه : ضعيف جدًا.

(٢) لعل المؤلف يشير هنا إلى قول الرسول صلى الله عليه وسـلم السـابق (كـل أمـر ذي بال....) الحديث.

وَيُخْبِرُنِي عن غَائِبِ المرءِ فِعْلُهُ كَفَى الفِعلُ عمَّا غَيَّبَ المرءُ مُخْبِرَا[١]–

قَبْلَ الكلامِ. فقد نبَّهكُم[٢] على الأدبِ عند المخاطَبَةِ والمكاتَبَةِ. فيجبُ الاعتذارُ عندَ العُلماءِ والمشائخِ وأهلِ الدِّين، فإنَّهم[لا][٣] يَرَوْنَ الكلامَ قبلَ السَّلامِ. فتقولُ إنْ شِئْتَ: سلامُ اللهِ تعالى وتَحيَّاتُه، ورحمتُهُ ومغفرتُهُ ورضوانُهُ، على مولاي وسيِّدي، وسنَدي وعَضُدي، وشيخي وقُدوتي، الإمامُ العامِلُ الفاضلُ، الكاملُ الورِع الزَّاهد، القانِتُ العابدُ، شيخ الطَّريقة، الدَّاعي إلى الحقيقة، العالمُ بالدَّقيقة. هذا إذا كانَ ممَّنْ يُنْسَبُ إلى المَشْيَخَةِ في عُرْفِ النَّاسِ اليوم[٤].

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ بعدَ القانتِ العابد: مُفْتِي المسلمين، وارثُ عُلومِ سيِّدِ المُرسلين، خَلَفُ السَّلَفِ الصَّالحينَ، أعادَ اللهُ علينا مِن بركاتِهِ وبركاتِهِم أجمعينَ، في الدُّنيا والدِّين، فُلان بنُ فلان الفُلاني، أدامَ اللهُ توفيقَهُ، وسهَّلَ إلى الخيراتِ طريقَه، وكانَ لهُ خَيْرَ ناصِرٍ ومُعِين، بِحُرْمَةِ الأنبياءِ والمرسلين[٥]، وبَعْدَ تعريفِ الخاطِرِ الشَّريف، والجَنَابِ العَالي المُنيفِ، وحديثِ كَيْتَ وكَيْتَ، وتَذْكُرُ حَاجَتَكَ وتبسُطُ بالدُّعاءِ، وتُكْثِرُ في الثَّناءِ إلى غيرِ ذَلكَ.

---

(١) البيت لزيادة بن زيد الحارثي، البيان والتبيين ٣/٢٤٤،وروايته في حماسة البحتري ص٣٣٦ :

ويخبرني عن غائب المرء هديه كفى الهدي عمّا أخبر المرء مخبرا.

(٢) لعل الكاف هنا تعود إلى الرسول عليه الصلاة والسلام.

(٣) زيادة يقتضيها السياق، ولعلها سقطت سهوا من الأصل، إذ بدونها لا يستقيم معنى الكلام.

(٤) يعني المشيخة عند الصوفية.

(٥) هذا من التوسل المحرم في شريعة الإسلام.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَتَحْتَرِزُ من الغِيبَةِ والنَّميمةِ، وَذِكْرِ مَساوِئ النَّاس، وكُلِ كلمةٍ قبيحةٍ يتغيَّرُ بها خاطِرُ الشَّيخ، بالخاصَّةِ إذا كانَ شيخَك، وكُنْ كما لو كُنتَ أنتَ بينَ يديهِ تُخَاطِبُه.

وَقَلِّلْ من الحَشْو، وهو الكلامُ بغيرِ فائدة، إلّا إذا كانَ المكتوبُ إليهِ يُحِبُ الأخبارَ، فيَذْكُرَها مُحْتَرِزًا مما[1] تقدَّم. والأَوْلى المُشاركةُ بالأخبارِ الطيِّبةِ، ما يَدْخُلُ بهِ السُّرورُ على المشائخِ والإخوان. فَخَيْرُ الهَدِيَّةِ، الكلمةُ الطَّيبةُ مِن كَلامِ الحُكَماءِ. هكذا قالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام[2]. وما قَلَّ مِن اللَّفْظِ، وَدَلَّ على المعنى، كانَ أَحْسَنَ، ولْيَكُنْ مَوْزُوْنًا مَنْظُوْمًا إنْ أَمْكَنَ. وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: يَخُصُّ حضْرةَ سيِّدي ومَولاي، بالسَّلامِ التَّامِ، والتَّحيةِ والإكْرامِ، الفقيهُ الإمامُ، العالمُ العلَّامةُ، الموصوفُ بالكرامة، والدَّاعي إلى دارِ السَّلامة، الوَرِعُ الزَّاهدُ، ويَسُوقُ المدحَ.

وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: الإمامُ العلاّمةُ، تاجُ العُلماءِ، ورأسُ الأُدباءِ، أَفصحُ الخُطباءِ – إنْ خطيبًا– ومَنْ هو كالنَّجمِ المُقتدَى، وارثُ عِلمِ الأنبياءِ، العالمُ الرَّباني، المُكاشِفُ النُّوراني[3]، فَريدُ دَهرِهِ، وَوَحيدُ عصْرِه، وعميدُ مِصْرِه، مُفتي المسلمين، ثُمَّ تسُوقُ الكلامَ والمدحَ. فإنْ كانَ قاضيًا قُلْتَ: مَولاي وسيِّدي وسَنَدي، القاضي الأَجَلّ، رفيعُ القَدْرِ والْمَحَلِّ، قاضِي المُسْلِمينَ، مُنصفُ المظلومِ من الظالمين، كَهْفُ اليتامى والمساكين، ناصحُ الملوكِ

(١) في النص عمَا، والصواب ما أثبت؛ لأنّ احترز تعدى بمن.

(٢) ليس هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما ينسب إلى الفضيل بن عياض، وروايته في البيان والتبيين١/٢٥٨، " نعمت الهدية الكلمة من الحكمة يحفظها الرجل حتى يلقيها إلى أخيه"

(٣) هذه من عبارات الصوفية.

والسَّلاطين، مُقيمُ سُنَّةِ سيِّدِ المرسلين، القاضي وليّ الدُّنيا والدِّين، فُلانُ بنُ فُلانِ الفُلاني، فَسَحَ اللهُ في مُدَّتِهِ، وَأَعْلى كَلِمتَهُ، وأعلى سَعَادَتَهُ، وكَبَتَ أعداءَهُ، ودمَّر حَسَدَتَهُ، وكانَ لَه خيرَ ناصرٍ ومُعين، بحُرمةِ سيِّدِ المرسلين[١]، آمين. وبَعْدُ تعريفِ الخاطرِ الشَّريفِ:[الطويل]:

وَإِنْ سَمِعَتْ أُذْنِي حَدِيْثَ سِوَاكُم دَعَوْتُ عَلى أُذْنِي بِصَمِّ المَسَامِعِ[٢]

لما تقدَّمَ ذِكرُهُ قال[٣]. فإنْ كَثُرَ الشَّوقُ، وَطَالَتِ المُدَّةُ، أَوْ تَعَذَّرَ اللِّقاءُ، كَتَبَ بَعْدَ تعريفِ الخاطرِ الشَّريفِ، والجَنَابِ المُنيفِ، لَمَّ الشَّتاتِ يُوجِبُ تَسْطِيرُ هذِهِ العُبوديةِ والسَّلامِ، والشَّوقُ المَشُوقُ إلى لُقْيَاكُم. فأسألُ اللهَ مُحيي الأمواتِ، جامعُ المخلوقاتِ، أَنْ يُؤَلِّفَ شَمْلَنا قبلَ الممات، على أَتَمِ المسرَّاتِ، ويُنْعَمُ اجتماعًا على الأمورِ الصَّالحاتِ، إِنَّهُ قريبٌ مُجيبُ الدَّعواتِ.[الطويل]:

وَحَقِّكُمُ مَا غَيَّرَ البُعْدُ عَهْدَكُمْ وَإِنْ حَالَ حَالٌ أَوْ تَغَيَّرَ شَأْنُ[٤]
يَوَدُّ بِكُمْ ذَاكَ الوِدَادَ بِعَيْنِهِ وَعِنْدِيْ لَكُمْ ذَاكَ الوِدَادُ مُصَانُ
وَمَا حَلَّ قَلْبِي غَيْرُكُمْ فِي مَحَلِّكُمْ لِكُلِّ حَبِيْبٍ فِي الفُؤَادِ مَكَانُ[٥]

---

(١) توسل سبق بيان حكمه.

(٢) لم أهتد إلى تخريج هذا البيت فيما أُتيح من مصادر.

(٣) يعنى تمثَّلْ بهذا البيت لما تقدم ذكره من كلام، وقد ورد في النص "ليتقدم"، والصواب ما أثبت.

(٤) في النص "حالا" و"شأني" والصواب ما أثبت، والأبيات للبهاء زهير ديوانه ص٢٥١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي.

(٥) في النص " لكل حبيب منزل ومكان" وما أثبت رواية الديوان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

[البسيط]:

يَـا غَـائِبِيْنَ وَفِـي قَلْبِـيْ أُشَـاهِدُهُمْ ... وَكُلَّمَـا انْفَصَـلُوا عَـنْ نَـاظِرِيْ اتَّصَـلُوا
قَدْ جَدَّدَ البُعْدُ قُرْبًا فِيْ الفُؤَادِ بِهِمْ ... حَتَّـى كَـأَنَّهُمُ يَـوْمَ النَّـوَى وَصَـلُوا(١)

ولَوْ تَبَاعَدَتِ الأَجسامُ تقاربَتِ الأَرْواحُ، وكانَ شَخْصُكم نُصْبَ عينـي مساءَ وصباح، وأنا أَعتذرُ لأُمورٍ عائقة.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ بعدَ قَوْلِكَ والشَّوقُ المَشوقُ إلى لُقياكُم: وكانَ غَرَضُ المملوكِ الاجتماعَ بِقُربِكُم والتَّمكُنَ برؤيتِكُم، فلَمْ يُقَدِّرْ اللهُ ذلكَ لأُمورٍ عائقةٍ، ولأَشغالٍ مانعةٍ، فعليكم بالدُّعاءِ في تيْسِيرِها والتَّسْهيل، فأسألُ اللهَ محيي الأمواتِ، ثُمَّ تَسُوقُ الكلام. ويقولُ في تعذُّرِ اللِّقاء والطُّول:[الطويل]

إِذَاْ مَـا نَـأَتْ عَمَّـنْ نُحِـبُّ دِيَارُنَـا ... وَعَـزَّ التَّلاقِـي واسْـتَحَالَ التَّـازُّوُرُ
بَعَثْنَـا سُـطُورًا فِـيْ طُـرُوسٍ تُمِلُّهَـا ... - إِذَاْ مَلَّ مَنْ يُمْلِي- عَلَيْنَـا الخَوَاطِرُ
تُخَيِّرُنَـا أَفْكَارُنَـا وَتُعِيْنُنَـا ... عَلَـى رَسْـمِهَا أَقْلامُنَـا وَالمَحَابِرُ(٢)

وَتَقُولُ إِنْ شِئْتَ :[الطويل]

وَلَمَّـا سَرَى رَكْبُ الْمُجِدِّيْنَ نَحْوَكُمْ ... وَفَـازَ لَـدَيْكُمْ بِالتَّحَـدُّثِ وَالْقُـرْبِ
جَعَلْتُ كِتَـابِيْ نَائِبًـا عَـنْ زِيَـارَتِيْ ... وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيَمَّمَ بِالتُّرْبِ(٣)

---

(١) البيتان للبهاء زهير ديوانه ص٢١٧، وروايتهما في الأصل: يا غائبين وفي قلبي نشاهدهم وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا

قد جدد البعد شوقا في الفؤاد بهم ... فصرت من حبهم حيران منذهل

في البيت الثاني إقواء وهو عيب من عيوب القافية ، فقد رفع " منذهل" وحقه النصب.

(٢) لم أهتد إلى قائلها ولا إلى تخريجها.

(٣) لم أهتد إلى قائلهما ولا إلى تخريجهما.

:[الطويل]

وَلَمَّا سَرَى رَكْبُ الْمُجِدِّيْنَ نَحْوَكُمْ ... وَأَيْقَنْتُ أَنِّي عَنْ مَزَارِكَ عَاجِزُ
جَعَلْتُ كِتَابِيْ نَائِبًا عَنْ زِيَارَتِيْ ... وَمَعْ عَدَمِ الْمَاءِ التَّيَمُّمُ جَائِزُ(١)

وَمِن النَّاسِ مَنْ يَكْتُبُ الشِّعرَ بعدَ البَسْمَلَةِ، وقبلَ المدح، ولَيسَ من الأَدَبِ؛ لأَنَّ الدَّليلَ إِنَّما يَكُونُ بعدَ المدلُولِ. إِلَّا أَنْ يكونَ عَزَاءً يُقَدِّمُهُ؛ لِأَجْلِ تَصَبُّرِ المُصَابِ، ويكُونَ الشِّعرُ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى السَّلامِ، مِثْلُ قَوْلِهِ:[الهزج]

سَلَامُ اللهِ حَيَّاكُمْ ... وَرَبُّ العَرْشِ رَبَّاكُمْ
فَإِنْ غِبْتُمْ عَنِ النَّاظِرِ ... فَإِنَّ القَلْبَ يَهْوَاكُمْ(٢)

:[الطويل]

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَمَرَّ فِرَاقَكُمْ ... وَمَا أَظْلَمَ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَوْحَشَا
سَأَلْتُ الَّذِيْ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ ... يُجَمِعُنَا بَعْدَ الفِرَاقِ كَمَا يَشَا(٣)

---

(١) لم أهتد إلى قائلهما ولا إلى تخريجهما، وأظنهما والأبيات السابقة من نظم المؤلف.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما ولا إلى تخريجهما، وأغلب الظن أنهما والأبيات التي قبلهما من نظم المؤلف.

(٣) يعزى هذان البيتان للشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني ، وهو شاعر مغربي من أهل فاس ولد عام١٢٩٠ه ، وقد وردا في ديوانه بزيادة بيت ثالث، مع اختلاف في رواية البتين الثاني والثالث، على النحو الآتي:

ومادامت الأحزان ألقيت بعدكم ... إذا أنت فؤادي والجوارح والحشا
لعل الذي يقضي الأمور بحكمة ... سيجمعنا بعد الفراق كما يشا

ــ انظر: ديوان الكتاني ص٢٢٨.وفي إيراد المؤلف لهذين البيتين في هذه الرسالة دلالة قاطعة على أنها كتبت في العهود المتأخرة، وليست للسيوطي، وإنما مما ينسب إليه، وقد ورد البيتان في كتاب(أبدع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتيب) لعبد الباسط الأنسي، كما أن صدر البيت الأول يرد في أبيات مختلفة يستشهد به في مثل هذا الباب، وبلا عزو ، ومنها :

سلام عليكم ما أمر فراقكم ... وإن كان منكم ما جرى آخرًا عهدُ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

:[الوافر]

سَــلَامُ اللهِ مَــا سَــجَمَ الغَمَــامُ ... وَمَــا فِــيْ وَكْــرُهُ غَنَّــى الحَمَــامُ
عَلَــى مَــنْ حُبُّــهُ فِــيْ القَلْــبِ نَــامٍ ... وَلِــيْ مِــنْ عَقْــدِ ذِمَّتِــهِ الغَــرَامُ(١)

:[الطويل]

سَلَامٌ وَمَا يُغْنِيْ السَّلامُ عَنِ البُعْدِ ... سَلَامٌ عَلَى المَوْلَى مِنَ الخَادِمِ العَبْدِ
سَلَامٌ يُحَاكِيْ جَنَّةَ الخُلْدِ نَشْرُهُ ... وَيَحْكِيْ نَسِيْمَ المِسْكِ وَالعَنْبَرَ الهِنْدِيْ
عَلَى مَنْ لَهُ رُوْحِيْ رَهِيْنٌ وَمَا يَلِيْ ... وَإِنِّي لَهُ رِقٌّ بِمَنْزِلَةِ العَبْدِ
تَمَنَيْتُ شَرْطًا أَنْ أَكُوْنَ لَهُ عَبْدًا ... وَمَا قُلْتُ إِجْلَالًا لَهُ لَيْتَهُ عِنْدِيْ(٢)

وَهَذَا يَصْلُحُ لِمُكَاتِبِ النِّهاية.

البَابُ الثَّانِي: في مُكَاتِبِ الوَالِدَيْنِ:

مِن المُشتاق للِّقاءِ إلى الدَّاعي إلى البَقاءِ، ولدُه ومحبُه فُلان، ثُمَّ إنْ شئتَ بعدَ البسملةِ ابتدأتَ بالشِّعر، فيه معنى السَّلام، تخصُّ حضرةَ الوالدِ العزيزِ الكهفِ الحَرِيْزِ، الموفَّقِ الرشيدِ، الصَّالحِ السَّعيدِ، بجزيلِ الثَّوابِ، والإكرام والتَّحيّة، وألَّفَ لا أَوْحَشَ اللهُ عن طلعتِكم، وجمعَ بكم الشَّملَ قريبًا غيرَ بعيد، في خيرٍ وعافية، وإنْ طوَّلتَ في المدحِ قُلتَ بعدَ قولِكَ السَّعيد: أدامَ اللهُ توفيقَهُما، وسهَّلَ إلى الخيراتِ طريقَهُما، ورزَقَني بحفظِهِما والامْتِثَالِ لأمْرِهما، على الأحوالِ السَّارَّةِ، والأُمورِ القارَّةِ، إنّهُ على ما يَشَاءُ قَدِيرٌ، وبالإجابةِ جَدِيرٌ. وإنْ طالتْ مُدَّةُ الفِراق قُلتَ: وباللهِ يا والدي قد عزَّ عليّ

(١) لم أهتد إلى تخريجهما ولا إلى قائلهما.
(٢) لم أهتد إلى تخريج الأبيات ولا إلى قائلها.

فِراقُكم، وكَثُرَ شَوقِي إلى رُؤياكم، فأسألُ مُحييَ الأَمواتِ، مِثْلُ ما تقدَّمَ ذكــرُهُ.

[الطويل]:

كَتَبْتُ كِتَابَ الشَّوْقِ مِنِّي إِلَيْكُمُ ... وَفِيْ أَمَلِيْ أَنِّي أَعُوْدُ إِلَيْكُمُ[1]
فَإِنْ حَالَ[أَمْرُ] اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... أَمُوْتُ غَرِيْبًا وَالسَّلامُ عَلَيْكُمُ[2]

[الطويل]:

كِتَابِي أَطَالَ اللهُ عُمْرَكَ سَالِمًا ... وَمَا أَنَا مِنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ بِسَالِمِ
تَأَمَّلْ كِتَابِي وَهْوَ بَيْنَ سُطُوْرِهِ ... دُمُوْعٌ كَأَمْثَالِ السَّحَابِ السَّوَاجِمِ[3]

[الطويل]:

كَتَبْتُ كِتَابًا وَالدُّمُوعُ مِدَادُهُ ... وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَعْضُ حَقِّكَ سَيِّدِيْ
تَمَنَيْتُ أَنِّي[كُنْتُ] وَسْطَ كِتَابِهِ ... فَكُنْتُ سَعِيْدًا إِذْ تَمُسُّهُ بِالْيَدِ[4]

وما أُعْلِمُ بِهِ الوَالِدَ العَزِيزَ –وفَّقَهُ اللهُ بتوفيق الصَّالحينَ– كَيْتَ وكَيْتَ، وَتَتَلَطَّفُ في الدُّعاءِ، وَتُكْثِرُ التَّواضُعَ، كَمَا قَالَ اللهُ تعالى:﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ الآية[5].

---

(١) في النص تكرارٌ لـ" أني".

(٢) الزيادة في صدر البيت يقتضيها الوزن والمعنى، وأغلب الظن أنها سقطت سهوًا من الناسخ، و قد وردت بروايات مختلفة بعض المنتديات في الأنترنت مثل :" أمر" و" حكم"، ولا يمكن الاعتماد عليها في دقة التوثيق. وهذان البيتان كثيرا الورود في المواقع الإلكترونية بلا عزو، ولم أهتد إلى تخريجهما في المصادر المتاحة، وأسلوبهما قريب من أسلوب البهاء زهير، وليس في ديوانه، وقد يكونان من نظم المؤلّف.

(٣) لم أهتد إلى تخريج البيتين ولا إلى قائلهما.

(٤) لم أهتد إلى تخريجهما ولا إلى قائلهما.

(٥) سورة الإسراء، الآية (٢٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإنْ وَقَعَ الاعتذارُ كتَبتَ من بيوتِ الإعتذارِ كَمَا مَرَّ.

البابُ الثَّالثُ: في مُكَاتَبَةِ المُلُوكِ والسَّلاطِينِ:

تَقولُ في مُكاتبةِ السُّلطانِ: الخادمُ بالدُّعاءِ، في الصَّباحِ والمساءِ، إنْ كُنتَ من العُلماءِ؛ لِأَنَّ الدُّعاءَ بِصَلاحِ وُلاةِ الأُمورِ مُسْتَحَبٌ، وَقِيلَ واجبٌ. وَإنْ كُنْتَ مِنْ آحَادِ النَّاسِ قُلْتَ: أَصْغرُ النّاسِ، وخادمُ الماشينَ بالأَقدامِ، فُلانُ بنُ فُلانٍ. ثُمَّ تَقُولُ: أَدامَ اللهُ مَسَرَّاتِ مُولانا السُّلطانِ الأَعظمِ المُجَلِّ، المُكَرَّمِ المُفضَّلِ المُعظَّمِ، مَالكِ رِقَابِ الأُمَمِ، سَيِّدِ مُلُوكِ العَربِ والعَجَمِ، المُتَفَضَّلُ بالعطاءِ والنِّعمِ، وَحُيِّي بالسَّلامِ الأَسْنَى والحُسْنَى، وَأُيِّدَ بالعِزِّ والتَّمْكِينِ، والرِّفعةِ وَالتَّحْصِينِ، والعُصْمَةِ والتَّوفيقِ، والهِدَايةِ والتَّحقيقِ، والنَّصرِ والولايةِ، والحِفْظِ والرِّعايةِ، وَأَدامَ اللهُ دَوْلَتَهُ القَاهِرَةَ، وَرَفَعَها في الدُّنيا والآخِرَةِ. وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: يُقَبِّلُ الأَرْضَ بالطُّولِ والعَرضِ، وَنَسأَلُ مَنْ بِيَدِهِ تصريفُ[1] الأُمورِ، ومُحدَثاتِ الدُّهورِ، أَنْ يَحفظَهُ من خائنةِ الأَعْيُنِ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُور، وَأَنْ يُدِيمَ مُلْكَهُ دَوامَ الأَبَدِ، بِحَقِّ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ، ثُمَّ تَقولُ: وَيُنْهِي إلى عُلومِ الشَّريعةِ، والإرادةِ المَنِيعةِ، ما سطَّرَهُ لِسَانُ الاعتذارِ مِنِّي بمضمونٍ عَنِ التي مُحدِّثَهُ عليَّ كَيْت. وَتختَصِرُ مِنْ الألفاظِ الدَّالةِ على المعاني، مع كثرةِ الدُّعاءِ والتَّواضُعِ، كَمَا تَكُونُ بَينَ يديهِ، وتحترزُ من الألفاظِ التي لا تَصْلُحُ عندَ الملوكِ، مِنْ ذِكرِ أَيامِ الصِّبا – لو كُنتَ مُصاحبًا للسَّلاطينَ في أيامِ الصِّبا–، وكذا تَحْتَرِزُ من الأَلفاظِ التي يُفْهَمُ منها إهانةَ السُّلطان. لو كانَ في غيرِ هذه البلادِ ما غَلبني، ولا ذهبَ بِحقِّي، وإنْ لم تُنصِفُوني خَرَجْتُ من بِلادِكُم[2].

(١) في الأصل تطريق، والصواب ما أثبت.

(٢) يعني لا يوردُ مثل هذه العبارات.

وَإِنْ كانَ منِ الفُقَهاءِ، وأرادَ الشَّفاعةَ لأَحدٍ، كَتبتَ: النَّاصحُ في اللهِ المُتكلِّمُ عن عبادِ اللهِ فُلانُ ابنُ فُلانٍ يَخُصُّ حَضْرةَ المَلِكِ الأَعْظمِ عَلَمِ السُّلطانِ الأَكرمِ إلى قَولِكَ المُعظَّمُ بجزيلِ السَّلامِ والتَّحيةِ الإكرامِ، وَأَنْ يَحْرسَهُ بالقُرآنِ العَظيمِ، ويَحفَظَهُ بالآياتِ والذِّكرِ الحكيمِ، وأَنْ يُديمَ دولتَهُ القاهرة، وأَنْ يرفعَ درجتَهُ في الدُّنيا والآخرة. وينهي العلوم الشريعة، والإرادة المنيعة، رعيَّتُكم وخدَّامُكم، وعِمادُ بِلادِكُم، سُكونُ جَورِ العُمَّالِ، ونَهبِ الأَموالِ في جِنَايةٍ استوجَبُوها، ولاجِنَايةٍ استحدثُوها، بل مُطِيْعِينَ للدَّولة، ولكم خائفينَ سيف[1] الصَّولة، يَأْتَمرونَ بِأَمْرِها، ويتراجعونَ لِنَهْيِها، والسُّؤالُ من مَكارمِ السُّلطانِ وفضلِهِ، أَنْ يُطْفئَ نُورَ جَورِهم بِعَدْلِه. ويَذْكُرُ حاجتَهُ، والأَوْلَى للِفُقهاءِ في هذا البابِ قِلةُ المدحِ مَعَ كثرةِ الدُّعاءِ، وَغيرُهُم بالعكس. وإِنْ حصلتْ منهم جِنايةٌ فَلْيَتَلَطَّفْ في ذِكْرِ الصَّفْحِ والغُفْرانِ، وَقَبُولِ المَعْذِرة. وسيأتي ذِكرُ ذلكَ في بابِ الاعتذارِ، إن شاء الله تعالى. ويقولُ [الطويل]:

كَأَنَّهُ شَمْسٌ وَالمُلوكُ كَوَاكِبُ ... إِذَا ظَهَرَتْ لَمْ يُبْدِهُنَّ كَوَاكِبُ
لَبِسْتَ رِدَاءَ الفَجْرِ فِي صُلْبِ آدَمٍ ... فَمَا تَنْتَهِي إِلَّا لَدَيْكَ المَطَالِبُ[2]

(١) في النص سيق الصولة، وأظن ما أثبت هو الأقرب للصواب ومعنى العبارة.
(٢) البيت الأول تحريف لبيت النابغة الذبياني الشهير: فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب. ديوانه ص، وروايته على هذه الصورة تجعل المعنى مضطربًا. أما البيت الثاني فلم أهتد إلى تخريجه أو قائله.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البابُ الرَّابِعُ: في مُكَاتَبَةِ الوُزَراءِ والأُمراءِ والقُضَاةِ والكُبَراءِ:

ويقولُ في ذلكَ : أَقَلُّ العَبيدِ الدَّاعي بالمزيدِ، فُلانِ بنِ فُلانٍ يخدمُ الجنابَ العاليةَ، المَوْلَى السَّيِّد السُّنوسي[١] الأعزِّ الأَخصِّ الأَفضلِ الأَكملِ، لسانِ الدَّولة، وسيفِ الصَّولة، سيدِ الوزراءِ، وتاجِ الأَمراءِ، وزينِ الإِسلامِ، مُنَكِّسِ الأَصنامِ، ذِيْ الرَّأي التَّامِ، بجزيلِ السَّلامِ التَّامِ، والتَّحيةِ والإِكرام، فَسَحَ اللهُ مُدَّتَهُ، وأَعلى هِمَتَهُ، وشرّفَ مِنزلتَهُ، وبَلَّغَهُ في الدَّارين بُغْيَتَه، ورَفَعَ في الفردوسِ درجتَهُ، وكبتَ أعداءَهُ ودمَّر حسدتَه، بمحمدٍ وآله[٢]، ويُنْهي تعريفَ الخاطرِ الشَّريفِ الجنابَ العالي المُنيفِ، مِن حديثِ كَيْتَ وكَيْتَ. فَإِنْ شِئْتَ قُلتَ بعدَ قولِكَ وتاجُ الأُمراءِ: أَوْ وزيرُ المرسلينَ، وناصرُ الموحّدينَ، بقيةُ الملوكِ والسَّلاطينَ، مُنصفُ المظلومِ من الظالمينَ[٣]، كَهْفُ الفُقراءِ والمساكين، حِرْزُ الطُّغاةِ والمجانين، فُلانُ الدُّنيا والدِّين، الأَميرُ فَسَحَ اللهُ في أَجَلِه، ويسوق الكلام[٤] مثلَ ما تقدَّمَ ومن أشعارِه[٥][الوافر]:

عَنِ الأَعْدَاءِ وَالخَطَرِ الشَّدِيْدِ ... تَحَصَّنَتِ البِلادُ بِذَا الأَمِيْرِ
نَاصِحٌ لِلْمَلأِ حَقًّا ... أَمِينٌ عَزَّ ذَلِكَ مِنْ وَزِيْرِ[٦]

---

(١) لم يشر المؤلف هنا إلى أحد معين من السنوسية حتى أتوجه بالترجمة إليه ، لكن المصادر– كما أسلفت في أول البحث– ذكرت أنّ المؤسس الحقيقي للدعوة أو الطريقة السنوسية هو محمد بن علي السنوسي المولود في ١٢٠٢هـ.

(٢) توسل سبق بيانه.

(٣) في المتن منصف الظالمين، ثم ضرب عليه وصححه في الحاشية كما أثبت.

(٤) في النص وسوق الكلام. والصواب ما أثبت؛ لأن الأمر من ساق: سق، وليس سوق، وقد يكون أراد يسوق الكلام، فسقطت الياء من النسخ.

(٥) أي من الأشعار التي يستشهد بها في هذا الباب.

(٦) لم أجد تخريج هذين البيتين ولا قائلهما وفي صدر البيت الثاني بياض، مما يعني أن كلمة سقطت من الناسخ، وقد تكون: "وزيره". كما أن كلمة الملأ ثقيلة على الوزن، ولو كانت كلمة الناس مكانها لكانت أخف. وكلمة "ذلك"في عجزه كُتبت في النص "ذاك" ولا يستقيم الوزن إلا بما أثبت.

وكذا الأُمَراءُ والقُضَاةُ والكُبراءُ، ومَكاتبتُهم واحدةٌ، إلَّا أَنَّكَ تَقُولُ: قاضي قُضاةِ المسلمينَ، ناصحُ الملوكِ والسَّلاطينَ، ناصحُ شريعةِ سَيِّدِ المرسلينَ... إلخ. وإنْ شئتَ قُلتَ: سيِّدُ القُضاةِ والحُكَّامِ، مُبَيِّنُ الشَّريعةِ والأَحْكَامِ، أَعَزَّ اللهُ بدولتِهِ الإسلامَ، وَخَصَّهُ بجزيلِ السَّلامِ، وبعدَ تعريفِ الخاطرِ كَمَا تَقَدَّمَ، وتَذْكُرُ حاجتَكَ، واللهُ أَعلَم.

البَابُ الخَامِسُ: مُكَاتَبَةُ الرُّؤسَاءِ وَأَصْحابِ الوَجْهِ من سَائِرِ النَّاسِ:

إِنْ تَكْتُبَ إلى رئيسِ مَحَلَّةٍ أَوْ شَيْخِ قَرْيَةٍ أَوْ قَبِيلَةٍ قُلْتَ: المَمْلُوكُ المُحِبُّ فُلانُ بنُ فُلانٍ. وإِنْ شِئْتَ قُلتَ: مَملوكٌ رَقّ كما تقدَّمَ، سَلامُ اللهِ ورحمتُهُ ومغفرتُهُ ورضوانُهُ على مَولانا وَسيِّدِنا، شَيخِ القَبيلة،

ذي[1] الفضائلِ الجليلةِ، والأَجْوَاهِ[2] الجميلةِ، الفَرعُ الشَّامخُ والأَصلُ الرَّاسخُ.[الطويل]:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُوْ إلى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوْقِدِ
تَزُوْرُ امْرَأً يُعْطِي عَلَى الحَمْدِ مَالَهُ ... وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ المَحَامِدِ يُحْمَدِ[3]

ذِي الإكرامِ والبَطَلِ والضِّرغامِ، واللَّيثِ الهُمَامِ، والغَيثِ الغَمامِ، فَهو كمَا قالَ أَبو تَمَّام[الطويل]:

---

(١) في النص، ذا والصواب ما أثبت.

(٢) لعله يريد جمع جاه.

(٣) البيتان من مقطوعة تنسب إلى ضرار بن الأزر الذبياني، وهما في ملحق ديوانه ص٤٣٦، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة نقلا عن نهاية الأرب للنويري٣/٢١٨، والبيت الثاني هو أول المقطوعة، وآخرها البيت الأول، وروايته صدر البيت الثاني في النص: "فشاكره في كل شرق ومغرب"

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هُوَ البَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّواحِي أَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ المَعْرُوفُ وَالجُودُ سَاحِلُهْ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ... لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ[1]

هذا إِذَا كَانَ ممَّنْ[2] يَتَعَاطَى الكَرمَ والمُروءةَ، وَيُحبُّ الفضائلَ والفُتُوَّة، وإِلّا فَيكْفي فُلانُ بنُ فُلانٍ، أَدَامَ اللهُ سَعَادَتَه، وَفَسَحَ مَدَتَهُ، وَأَعلَى كَلِمَتَهُ. والدُّعاء...إلخ. وُيُنْهِي تعريفَ الخاطرِ الشَّريفِ والجَنَابِ العَالي المُنيفِ، ثُمَّ تَذْكُرُ حَاجَتَكَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الشَّيْخُ الأَجَلُّ، رَفِيعُ القَدْرِ وَالمَحَلِّ، شَيْخُ البِلادِ، وَنُورُ العِبادِ، ذِيْ الرَأْيِ الوقَّادِ، وَالمُنتَفِعُ بِهِ الحاضِرُ والبَاد. وَإِنْ شِئْتَ قلتَ بعدَ رفيعِ القَدْرِ والمحلِّ: مَولاي ومَالكِي ذُرَى الأَدَبِ وَقِوَامُهُ، وَعَيْنُ السُّؤْوَدِ وَنِظَامُهُ، رَأْسُ المجدِ وَتَمَامُهُ، فَسَحَ اللهُ مُدَّتَهُ، وَيَسوقُ الدُّعاءَ كَمَا مَرَّ. وَإِنْ شِئْتَ قُلتَ: مَمْلوكٌ يَخْدِمُ بِسَلامٍ بِهِ يَبُوحُ، وإِلمَامٍ يُتَوِّجُهُ بِفَوْحِ أَرَجَتِهِ، وتتَّضِحُ بَهْجَتُهُ بَيْضَ النَوْضِ، يُضْحِكُ المَكْسِيَّ الرَّوْض. فَنَسْأَلُ اللهَ سُرعةَ مُواجَهَتِهِ، والأُنْسَ بمُحَادَثَتِهِ، عَلَى الأَحْوَالِ السَّارّةِ، والأُمُورِ القَّارّةِ، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ، [الوافر]:

سَلَامُ اللهِ مَا فَرَدَ الحَمَامُ ... وَمَا فِيْ وَكْرِهِ غَنَّى الحَمَامُ
عَلَى مَنْ وُدُّهُ فِي القَلْبِ نَامٍ ... وَلِيْ مِنْ عَهْدِ ذِمَّتِهِ الْتِزَامِيْ[3]

تَعْرِيفُ الخاطِرِ الشَّرِيفِ، وتَسُوقُ الكلامَ... إلخ. وَتَذكُرُ حَاجَتَكَ.

---

(١) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي٣/٢٩، تحقيق محمد عبده عزام، ورواية البيت الأول في الديوان "هو اليم"، ورواية البيت الثاني فيه "غير روحه".

(٢) في النص ممَّا، والصواب ما أثبت.

(٣) لم أجد تخريج البيتين ولا قائلهما، وقد ورد في أول أبواب هذه الرسالة برواية أخرى.

البَابُ السَّادِسُ: في مُكَاتَبَةِ الأُخْوَةِ والأَصْدِقَاء:

وَيَقُولُ: ذَلِكَ[١] مِنْ أَخِيْهِ وَمُحِبِّهِ، وَشَرِيْكِ سُرُورِهِ وَحُزْنِـهِ، المُحِبُّ على التَّحْقِيق فُلانُ بنُ فُلانٍ، ثُمَّ يقولُ: سَلامُ اللهِ تَعَالى ورحمتُـهُ وبَرَكاتُـهُ ومَغفرتُهُ ورِضْوانُهُ...إلخ. العَزِيزُ الكَهْفُ الحَرِيزُ المُوفَّقُ الرَّشِيدُ فُلانُ الدُّنيا والدِّين، أَدامَ اللهُ تَوفيقَهُ، والدُّعَاءُ كَمَا مَرَّ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : يُخَصُّ بِحَضْرَةِ الأَخِ العَزِيزِ...إلخ. فُلانُ بنُ فُلانٍ بِجزيلِ السَّلامِ والتَّحيَّةِ وَالإِكْرَامِ، وَأَلَّـفَ لا أَوْحَشَ اللهُ مِنْ طَلْعَتِكُمْ السَّعيدَةِ، وَجَمَعَ بِكُمْ الشَّمْلَ قريبًا غيرَ بعيدٍ، على أَتَـمَّ المَسَرَّاتِ، وَأَصْفَى الأَوْقَاتِ، إِنَّهُ مُجيبُ الدَّعَواتِ، وَوَلِيُّ الحَسَناتِ، وَيُنْهِي تَعريفَ الخَاطِرِ...، كَمَا تَقَدَّم. وَإِنْ طَوَّلْتَ المَدْحَ، قُلْتَ بَعْدَ قَوْلِكَ والأَمْرُ الرَّشِيدُ: السَّيِّدُ النَبِيهُ الحَبْرُ الوَجِيهُ، ذُو العَقْلِ الرَّاجِحِ، والرَّأي القَادِحِ، والخُلُقِ المَانِحِ، كالمِسْكِ الفَائِحِ. فَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْلادِ المَشَائِخِ، قُلتَ: بَقِيةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ، ابنُ الشَّيخِ النَاصِحِ، فُلانِ الدُّنيا والدِّين، ثُمَّ تَسُوقُ الكلامَ كَمَا مَرَّ. وَتَأْتِي بِبَعْضِ أَشْعَارِ الشَّوقِ. وَإِذَا طَالَتِ المُدَّةُ، فَإِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ جِئْتَ بِهِ، وَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ ذَلِكَ. ذَلِكَ قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ، فَقِسْ عَلَى ذَلِكَ.

البابُ السَّابِعُ: في مُكَاتَبَةِ الأَوْلادِ وَمَنْ كانَ في مَنْزِلَتِهِم:

مِن الوَالِدِ الشَّفِيقِ المُحِبِّ عَلَى التَّحْقِيق. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَبُو الرُّوحِ والجَسَدِ، أَشْرَفُ مَولُودٍ وَوَلَدٍ، فُلانُ بنُ فُلانٍ، سَلامُ اللهِ، أَوْ يَخُصُّ حَضْـرَةَ. وإِنْ شئتَ قلتَ: أَدَامَ اللهُ بَقَاءَ الوَلَدِ[٢] العَزِيزِ...إلخ. وَإِنْ طَوَّلتَ في المدحِ، فَكمَا تقدَّمّ. إِلّا أَنَّكَ تَقُولُ عَلَى الوَلَدِ يَدُلُّ الوَالِدُ، ومِمَّا يَعْلَمُ بِهِ العَزِيـز. وَإِنْ

---

(١) الإشارة هنا إلى الكتاب المرسَل.

(٢) في النص الوالد، ولعل الصواب ما أثبت؛ لأن الباب في مكاتبة الأولاد.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

طَوَّلتَ في المدحِ، قُلْتَ بَعدَ قَولِكَ الأَمْرُ الرّشِيدُ: ولَدِيْ وَقِطْعَةُ كَبِدِيْ، وكَسْبي بِيَدِي[١]، ثُمَّ تَسُوقُ الكَلامَ، ولا بعده[٢] في هذا [إلا][٣] الشَّوقُ وَطُولُ المُدَّةُ، والعُذْرُ والسَّلامُ بالأَشعارِ وغيرِهَا.

كُلُّ ذلكَ قَدْ مَضَى، وَقَدْ يُستَعَارُ بعضُ الأَبوابِ لِبَعضٍ، ويُزَادُ في المدحِ ويُنْقَصُ في كُلِّ ذلكَ. وإنَّما هذا الترتيبُ ليكونَ أَسْهَلَ في المَدْحِ، وَأَسْرَعَ للمَخْرَجِ، وَمُنَاسِبًا؛ فإنَّ المُناسبةَ مِن عَادةِ الفُضَلاءِ[٤] والأُدباءِ. والأَوْلَى أَنْ تُعبرَ بِذِكْرِ الرِّجَالِ عَنِ النِّسَاءِ في المُكَاتَبَةِ.

فَتَكْتُبَ إِلى الذُّكُورِ كِبَارًا أَوْ صِغَارًا، ولَو طِفْلًا في المُهُودِ، وَيُكْنَى بِذَلكَ عَنِ النِّسَاءِ، وكَذَلكَ تَكْتُبُ عَلَى لِسَانِ المَذْكُورِ. وَإِنْ تَعَذَّرَ كَتَبْتَ وَقُلْتَ: نَخُصُّ بِذَلكَ حَضْرَةَ الحُرَّةِ المَصُونَةِ الأَمِينَةِ الطَّاهرةِ الحَصِيْنَةِ، السَّيْدةِ المَكِينَةِ، أَدامَ اللهُ توفيقَهَا، وأَدامَ إلى الخَيراتِ طريقَها، ثُمَّ يَسُوقُ الكَلامَ، ويَتَجَنَّبُ وَصْفَ الذَّاتِ، كَقَولِ بَعْضِ الجُهَّالِ: السَّبِيْكَةُ المَخْزُونَةُ، والدُّرَّةُ المَكْنُونَةُ، وَوَصْفُها بالحُسْنِ وغيرِهِ، كالكرمِ والشَّجَاعةِ، كُلُّ ذَلكَ مَكْرُوهٌ إِذَا كَانَ في مُعَيَّنٍ، وإِنْ لمْ[يكنْ][٥] فيهِ جَازَ.

البابُ الثَّامِنُ: في الاعْتِذَار:

وَإِنْ جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْخِكَ مُدَّةٌ طَوِيلةٌ، أَوْ كَلامٌ خِفْتَ مِنْ تَغْيِيرِ خَاطِرِهِ بِهِ، أَوْ نَمَّ بَعْضُ الوُشَاةِ؛ قُلْتَ في الأَعْذَارِ: مِمَّنْ قَطَعَ في عَيْنِ العُذْرِ

(١) الولد ليس ممَّا يكتسب باليد، كما وَهِمَ المؤلف، وإنما هبة من الله لمن يشاء من عباده.
(٢) في النص " بعدها" والصواب ما أثبت؛ لأن الضمير يعود على الكلام.
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) في النص " الفضلات" والصواب ما أثبت.
(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

لِسَانَهُ، قَلَّ نَاظِرُهُ وأَعْوَانُهُ، ولَمْ يُسَاعِدْهُ عَلَى الكِتَابِ فُلانُ بنُ فُلانٍ، ثُمَّ تَكْتُبُ مَا مَضَى إِلى قَوْلِهِ: الجَنَابِ العَالي المُنِيفِ، بَلَغَنِي تَغَيُّرُ خَاطِرُ سَيْدِيْ الشَّيْخُ، فَمَا يَسَعُنِي عَلَيهِ القَرَارُ، وَعَدِمْتُ مَعَهُ الاِصْطِبارَ، قُلتُ بِلسانِ الاِعتذارِ قُلتُ: سَأَلْتُكَ تمحو عَنِّي الأَقْذَارَ، وتُبَلِغُنِي الأَوْطَارَ، وحاشا لله، والعياذُ بالله أَنْ يَتَغَيَّرَ خاطرُ المَوْلَى مِنِّي، أَوْ يُنْسَبَ ما يَصُدُّكُمْ عَنِّي، والمَمْلُوكُ غَرْسُ إِهامكُم،[1] وحُسْنُ إِحْسَانِكُم. أَيَكُونُ بَعْدَ الشُّكْرِ كُفْرًا، أَوْ يَكُونُ بعدَ الرِّبْحِ خُسْرانًا، حَاشَا وكلّا، بَلْ عَزَّ مَعْرُوفُكُمْ وَجَلَّ،[الطويل]:

بَدَأْتَ بِإِحْسَانٍ وَثَنَّيْتَ بِالعُلَا ... وَثَلَّثْتَ بِالحُسْنَى وَرَبَّعْتَ بِالكَرَمْ
وَيَسَّرْتَ أَمْرِيْ وَاعْتَنَيْتَ بِحَاجَتِي ... وَأَخَّرْتَ (لا) عَنِّي وَقَدَّمْتَ لِيْ(نَعَمْ)
فَإِنْ نَحْنُ كَافَأْنَا فَأَهْلٌ لِوُدِّنَا ... وَإِنْ نَحْنُ قَصَّرْنَا فَمَا الْوُدُّ مُتَهَمْ[2]

فَأَمَّا المَمْلُوكُ فإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَغْمُورًا في حَقِّكُمْ، عَاجِزٌ عَنِ القِيَامِ بِبعَضِ شُكْرِكُم، إِلّا إِنّي مُعترفٌ لَكُم بالإحسَانِ، نَاشِرٌ لِفضْلِكُم في كُلِ وَقْتٍ وزَمَان، أُعَطِّرُ بِذِكْرِكُمْ المَجَالِسَ، وَأَنْشُرُ عِلْمَكُمْ عندَ كُلِّ قَائمٍ وَجالس، فَكَيفَ لا وَأَنتُمْ في الدُّنيا والقِيَامَةِ ذُخْرِيْ، فَمِنِّي الخَطَأُ والنِّسْيانُ، وَمِنكُمْ الصَّفْحُ والغُفْرانُ، والفَضْلُ والإِحسَانُ، وَقَدْ قَالَ الرَّحمانُ في مُحْكَمِ القُرآنِ لِنبيِّهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ:﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[3]، وَقَالَ

(١) هكذا كُتِبتْ في النص، ولم أتبيّن معناها في النص.
(٢) الأبيات لدعبل الخزاعي، ديوانه ص٢٤٧، صنعه عبد الكريم الأشتر، ط/٢،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام١٩٨٢م، وما أثبت هو رواية الديوان، أما رواية الأبيات في النص فقد جاءت على النحو الآتي: صدر البيت الأول " وثنيت بالرضا" وصدر البيت الثاني" واعتنيت لحاجتي" صدر البيت الثالث" فأن نحن كنا قائمين فمالهم" وعجزه " فما الود منبهم".
(٣) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تَعَالى:﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١)، قَالُوا بَلَى، يا رَسُولَ الله.

قَالَ عَلِيٌّ لِعَبْدِهِ عُبَيْرٍ، عُبيرٌ: هَاتِ الكُوْزَ، فَنَاوَلَهُ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ، فَأَصَابَ رُبَاعِيَّتَهُ فَتَدَعْدَعَ الدَّمُ مِنْ فِيْهِ، فَلَمَّا رَأَى الغُلامُ ذَلِكَ، قَالَ:﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾،قَالَ : كَظَمْتُ عَنْكَ، قَالَ: ﴿وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ﴾،قَالَ: عَفَوتُ عَنْكَ، قَالَ:﴿وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِيْنَ﴾(٢)، قَالَ:

فَأَنْتَ حُرٌّ للهِ(٣). وَالمَوْلَى أَحَقُّ بِالحَقِيْقَةِ، وَأَوْلَى مَنْ يَتَمَسَّكُ بِهَذِهِ الطَّرِيقةِ، واللهُ أَعْلَمُ.[الطويل]:

خُذْ العَفْوَ مَعْرُوْفًا وَزِدْ مُتَفَضِّلًا ... بِصَفْحٍ وَغُفْرَانٍ فَأَنْتَ لَهَا أَهْلُ
فَعَادَتُنَا نُخْطِيْ وَعَادَةُ سَيِّدِيْ ... يَجُوْدُ عَلَى الجَانِيْ وَلِلْعُذْرِ يَقْبَلُ(٤)

وَيَقُولُ في الاعتذارِ لِلْوَالِدِ: الطَّائِعُ المُشْتَاقُ بَارًّا غَيْرَ عَاقٍّ، فُلانُ بنُ فُلانٍ الغُلامُ، ثُمَّ يَكْتُبُ سَلامٌ وَيَخُصُّ كَمَا تَقَدَّمَ... إلخ. فَيَقُولُ: وَقَد بَلَغَنِي عَن غَضِّ الوَالِدِ عَلَى الولَدِ، مَا يُصَبِّرُنِي عَلَى كَمَدٍ، فَلا يَصْبِرُ عَلَيهِ أَحَدٌ، وَخِفْتُ

(١) سورة النور الآية ٢٢.
(٢) سورة آل عمران، الآية ١٣٤.
(٣) ورد هذا النص بروايات مختلفة في عدد من المراجع منسوبًا في أغلب مراجع الشيعة إلى علي بن الحسين الأكبر مع جارية له وليس عبدًا أو غلام، كما في جواهر البحار، وكذلك نسبه إليه ابن كثير مع جارية له ، في البداية والنهاية، ونسبه البيهقي في شعب الإيمان لزين العابدين علي بن الحسين الأصغر، ونسبه الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف١/٤١٧ إلى جعفر الصادق مع غلام له ونسبه القرطبي في تفسيره٥/٣١٩ لميمون بن مهران مع جارية له.
(٤) لم أهتد إلى تخريجهما ولا إلى قائلهما.

مِنْ العَوَائِقِ المُشْغِلاتِ، وَالأُمُورِ الحَادِثَاتِ، أَنْ يَخْطِفَ المَوتُ قَبْلَ المُلاقَاتِ، فَأَكُوْنَ كَمَنْ خَسِرَ الدُّنيا والآخِرَةِ، ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبْيْنُ.

فَكَتَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ مُعْتذِرًا، وَهَأَنَذَا إلى عَفْوِهِ مُفْتَقِرًا، وَقَدَمْتُهَا كَالشَّافِعِ لِلْمَشْفُوعِ، وَجِئْتُ خَلْفَهَا كالتَّابِعِ للمَتْبُوعِ، واللهِ يا والِدِيْ مَا مَنَعْتُ الحُقُوقَ، وَلا تَعَرَّضْتُ لِلعُقُوقِ، وَإِنْ كَانَ ثَمَّ نَمِيْمَةٌ لِلنَّمَّامِ، وَلا تَذْكُرُ اِسْمَهُ، وَإِنَّما ذَلِكَ الوَاشِي النَّمَّامُ، زَيَّنَ الكَلامَ، وَأَخْفَى المَرَامَ، وَأَرَادَ بِهِ قَطْعَ الأَرْحَامَ، الَّتِي أَمَرَ الشَّارِعُ بِوَصْلِهَا بِالتَّمَامِ، فَقَالَ : "صِلُوا أَرْحَامَكُم، وَلَوْ بِالسَّلامِ"(١)، وقَالَ تَعَالى: "شَقَقْتُ لها اسْمًا مِن اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُه ومَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُه"(٢)، وَجَاءَ فَإِنَّ اللهَ يَرى العَدُوَ ويُكِيدُهُ، ويَأْتِي بالفَرجِ، مِن عِنْدِهِ(٣)، والنَّمَّامُ لا يُصَدَّقُ في الكَلامِ، ولا يَبْلُغُ المَرَامَ؛ لِقَوْلِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: "النَّمَّامُونَ المشَّاؤُونَ بالنَّمِيْمَةِ، المُفَرِّقُونَ بينَ الأَحِبَّة"(٤)، وَقَالَ تَعَالي: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ الآية(٥)، وَمَنْ صَدَّقَهُ أَصْبَحَ نَامًّا.

---

(١)فقال أي الشارع ، والقائل الرسول صلى الله عليه وسلم، والحديث في صحيح الأدب المفرد للبخاري ص٤٩.وفي السلسلة الصحيحة للألباني،٣٧٨/٤، وروايته فيها " بلُّوا أرحامكم ..." وفي صحيح الجامع رقم٢٨٣٨، بالرواية نفسها، وفي الثاني من حديث سفيان بن عيينة للطائي، رقم ١٢٠ برواية الأصل" صِلوا" .

(٢) هذا جزء من حديث قدسي، قال الألباني في السلسلة الصحيحة٣٦/٢، أخرجه أبو داود(١٦٩٤) والترمذي(٣٤٨/١) ونص الحديث: " عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: (قال الله تبارك وتعالى: أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرَّحِم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتَتُّه ".

(٣) قول المؤلف في هذه العبارة : وجاء... يدل على أنّه اقتبسها من أثر أو نص، لكنني لم أعثر على تخريج لها.

(٤) الحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط٣٥٠/٧، وليس في لفظه " النمامون"، ونص الحديث هو" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّ أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وأبغضكم إلى الله المشّاؤون بالنميمة المفرِّقون بين الأحبة الملتمسون للبرآء العنت"

(٥) سورة الحجرات، الآية (٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قَالَ بَعضُ الخُلفاءِ لِبَعْضِ عُمَّالِهِ: إِنِّي بَلَغَنِي عَنْكَ كَلَامٌ، وَنُسِبَ إِلَيَّ مِنْكَ مَلَامٌ، فَقَالَ : مَعَاذَ اللهِ يا أَمِيرَ الـمُؤمنينَ، أَنْ أُقِرَّ مَنْعَ درِّكَ، وَأَكْفُرَ بِرِّكَ، فَقَالَ: بَلَغَنِي مِنْ ثِقَةٍ، فَقَالَ: الثِّقَةُ لا يَنِمُّ. فَقَالَ: صَدَقْتَ. وَعَفَا عَنْهُ، وَخَلَّا سَبِيْلَهُ[١]. وَهَذَا لِأَنَّ الخَبَرَ لا يُقْبَلُ إِلَّا مِنْ عَدْلِ اللهِ. وَالنَّمَّامُ فَاسِقٌ بِنَصِّ الكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فِي خَبَرِهِ؛ لِأَنَّ مُرَادَهُ القَطِيْعَةُ والفُرْقَةُ.

ثُمَّ يَذْكُرُ آيَاتِ الصَّفْحِ والغُفْرَانِ، وكَظْمِ الغَيْظِ، وَيَتَلَطَّفُ فِي الدُّعاءِ والتَّضَرُّعِ. وكُنْ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٢]. وَلْنَكْتَفِي بهذا القَدْرِ في هذا البَابِ؛ لِأَنَّ هذا البَابَ لا يَحْتَمِلُ التَّطْوِيلَ والإِكثَارَ، فَيُسْتَعارَ لهذا البَابِ، وَقِسْ على هذا مَا شَابَهَهُ، واللهُ أَعْلَمُ.

البَابُ التَّاسِعُ: في العَزَاءِ:

وَيَقُولُ بَعْدَ البَسْمَلَةِ:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ الآية[٣]،و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[٤]، وما شَابَهَهَا مِنَ الآيَاتِ. وكَانَ مِنْ قَضَاءِ اللهِ المَحْتُومِ، وَقَدَرِهِ المَقْسُومِ، وَرَدُّ الأَجَلِ المَعْلُومِ، واليومُ المَوسُومُ بِوَفَاةِ مَنْ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ، الفَقِيهُ العَالِمُ فُلانُ بنُ فُلانِ الدُّنيا والدِّين بنِ فُلانٍ.

وَهَكذَا الوَالِدُ والسُّلطانُ، وَلِلْوَزِيرِ والأَمِيرِ والصَّدِيقِ والأَخِ، ثُمَّ تَقُولُ: فَأَفْزَعَ الفُؤَادَ، وَقَطَّعَ الأَكْبَادَ، وَمَنَعَ الرُّقَادَ، وَأَطَالَ السُّهَادَ، وَأَوْحَشَ البِلادَ

(١) لم أعثر على تخريج لهذا الخبر.
(٢) سورة الإسراء، الآية(٢٤)
(٣) سورة آل عمران الآية (١٨٥).
(٤) سورة الرحمن الآية (٢٦).

والعِبَادَ، وَفَجَعَ الحاضرَ والبَاد. فَإِنَّا للهِ وإِنَّا إِليهِ راجعُونَ ثلاثًا، وَإِنَّا إِلى رَبِّنَا لَمُنقَلِبونَ، ثلاثَ مَرَّاتٍ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لمْ يَشَأْ لمْ يَكُنْ.

هذا سَبِيْلُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، وَسَبِيلُ سَيِّدِ المُرسَلِينَ. رَضِينَا بِحُكْمِهِ وَسَلَّمْنَا لِقَضَائِهِ، فَعَلَيْكُمْ لَهُ بِالدُّعَاءِ والصَّبرِ الجَمِيلِ. فَاللهُ لا يَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، ولا يَفْتِنَّا بَعْدَهُ، وَأَنْ يَرْحَمَ المَاضِينَ، وَيُبْقِيَ البَاقِينَ، وَيُوصِيْهُمْ بِالدُّعَاءِ لِلمَيِّتِ، والصَّلاةُ عَلَيهِ.

وَيَقُولُ فِي رَدِّ الجَوَاب: وَصَلَ الخَبرُ الشَّنِيعُ، والأَمْرُ الفَظِيعُ، والهَوْلُ[1] القَطِيعُ، فَأَفْزَعَ الفُؤَادَ، وَقَطَّعَ الأَكبادَ، وَمَنَعَ الرُّقَادَ، وأَطَالَ السُّهَادَ، وَفَجَعَ الحَاضِرَ والبَادَ، بِوَفَاةِ مَنْ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، فُلانُ بنُ فُلانٍ. إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنَّا إِلَيْهِ مُنْقَلِبُونَ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، ومالم يَشَأْ لم يَكُنْ. تَسْلِمِيًا لِقَضَائِهِ، وَصَبْرًا عَلَى بَلائِهِ، وَبِاللهِ فَاتَّقُوا وَارْجِعُوا، فَإِنَّ المُصَابَ مَنْ حُرِمَ الأَجْرَ.

فَأَعْظَمَ لَنَا ولكُم الأَجْرَ، وَعَصَمَنا وَإِيَّاكُم بالصَّبرِ، إِنَّهُ مُجِيبُ الدَّعَواتِ، وَقَدْ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2]، وَيُبَلِّغُ العَزَاءَ إِلَى أَهْلِهِ وأَقَارِبِهِ وَأَحْبَابِهِ. وَمِن أَشْعَارِ هَذا البَابِ [الكامل]:

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيْبَةٍ وَتَجَلَّدِ ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ المَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابَهُ ... فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ[3]

---

(١) في النص سقطت اللام من "الهول".

(٢) سورة الزمر الآية(١٠).

(٣) البيتان من مقطوعة لأبي العتاهية، عدد أبياتها أربعة، وهي في ديوانه ص١١٠ بتحقيق شكري فيصل. ورواية صدر البيت الثاني في الأصل:" وإذا أتتك مصيبة تساؤبها (كذا)، وما أثبت هو رواية الديوان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

[الطويل]:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَاصْطَبِرْ لَهُ ... رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيْبِ
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الأَحِبَّةَ قَبْلَنَا ... وَأَعْيَا دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيْبِ(١)

غَيْرُهُ[الطويل]:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيْلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَإِنَّ الَّذِيْ دُوْنَ الْمَمَاتِ قَلِيْلُ
وَإِنْ افْتِقَادِيْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ... دَلِيْلٌ عَلَى أَلَّا يَدُوْمَ خَلِيْلُ(٢)

وَهَذا يُطْلَقُ للفِرَاق على الإِطْلاق، وَمِنْهُ فِي تَعْظِيمِ الْمُصْيبةِ، وتَقُولُ[الوافر]:

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مَالٍ ... وَلا شَاةٌ تَمُوْتُ وَلا بَعِيْرُ
وَلَكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَقْدُ حُرٍّ ... يَمُوْتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيْرُ(٣)

البَابُ العَاشِرُ وبِهِ يُخْتَمُ الكِتَابُ، بِمَشِيئةِ اللهِ تَعَالى، الرَّبُّ الكَرِيمُ الوُهَاب، في الجَوَابِ بالمُكَاتبة:

(١) هذان البيتان أوردهما المؤلف معًا ظنًّا منه أنهما من قصيدة واحدة؛ لاتفاقهما في البحر والروي، وهما مختلفان في نسبتهما، فالأول لم أعثر على قائل له، وهو يروى في بعض المصادر بلا عزو، وأما البيت الثاني فمن قصيدة مشهورة للمتنبي ومطلعها: لا يحزن الله الأمير فإنني سآخذ من حالاته بنصيب. وهي مثبتة في ديوانه وقد جاءت رواية هذا البيت في الأصل : "وقد فارق الناس الأحبة غالبًا"، وفي عجز البيت:" وأعيا داء الموت"، وما أثبت هو رواية الديوان.

(٢) ينسبان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهما في ديوان ص٧٨، جمعه ورتبّه عبد العزيز الكرم. ط/١، عام١٩٨٩م.

(٣) بيت مشهور يستشهد به كثيرًا في مثل هذا الموضوع، لكنه غير معروف قائله.

إِلَّا أَنَّكَ تَقُولُ في جَوابِ العُلَماءِ والفُقَهاءِ بَعدَ الثَّناءِ وَالمَدْحِ، وَالدُّعَاءِ، إِلى قَوْلِهِ[1]: بِحُرمَةِ الأَنْبِيَاءِ والصَّالِحينَ، آمِين، صَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَّى عَلى مُشَرِّفِكُم العَزِيزِ وَخِطَابِكُم الشَّافِي الوَجِيزِ.

وَصَلَ لِلْمَمْلُوكِ وَقَبِلَهُ، وَفَهِمَ مُفَصَّلَهُ وَمُجْمَلَهُ، فَحَمِدتُ اللهَ عَلَى ما فِيْهِ وَحُسْنِ أَحْوَالِهِ. زَادَهُ اللهُ مِنْ الخَيْرَاتِ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ مِن المَسَرَّاتِ، إِنَّهُ مُجِيبُ الدَّعَواتِ، وَجَمَعَ بَيْنَا وَبَينَهُ عَلى الأَحْوَالِ السَّارَّةِ والأُمُورِ القَارَّةِ، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ. وَمَا ذَكَرَهُ سَيِّدِي مِنْ حَدِيثِ كَيْتَ وكَيْت، ثُمَّ يُجَاوِزُ عَنْهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الجَوَابَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ كَرَدِّ السَّلامِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَغَافَلَ فَيَفْتَرِقَ أَمْرُكَ عَلَيْكَ، وَلَا يَنْتَظِمَ شَمْلُكَ. واللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوابِ، وَإِلَيهِ المَرْجِعُ والمَآبِ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَا.

تَمَّ بِحَمْدِ للهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ.

(١) أي المكاتِب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر و المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أبدع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتيب، عبد الباسط الآنسي، ط/١، مطبعة جريدة بيروت،١٣١٨ه.

٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني ط/١، المكتب الإسلامي،١٩٧٩م.

٤- البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف بيروت، ١٩٩٠م.

٥- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون ط/٧، مكتبة الخانجي،١٩٩٨م.

٦- التحدث بنعمة الله، للسيوطي، تحقيق إليزابيث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).

٧- الجامع لآحكام القرآن، القرطبي، تحقيق عبد الله التركي، ط/١، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م.

٨- الجامع لشعب الإيمان، البيهقي، تحقيق مختار أحمد الندوي، عبد العلي حامد، ط/١، مكتبة الرشد ٢٠٠٣م.

٩- جواهر البحار، حبيب الكاظمي، ط/١، دار القارئ، ٢٠١٤م.

١٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ط/١(١٣٨٧-١٩٦٨).

١١- الحماسة، للبحتري، تحقيق محمد إبراهيم حوّر، أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،٢٠٠٧م

١٢- ديوان البهاء زهير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد طاهر الجبلاوي، ط/٢، دار المعارف، ١٩٨٢م.

١٣- ديوان الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٥م.

١٤- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرح حسن حمد، ط/١،دار الكتاب العربي،١٩٩٤م.

١٥- ديوان أبي العتاهية ، تحقيق شكري فيصل، ط/١، دار الملاح للطباعة والنشر،١٩٦٥م.

١٦- ديوان علي بن أبي طالب، تحقيق عبد العزيز الكرم،ط/١، سنة ١٩٨٨م.

١٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف،١٩٩٥م.

١٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط/١، دار ابن كثير،١٩٨٦م.

١٩- شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي، تحقيق راجي الأسمر، ط/٢، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.

٢٠- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، محمد بن محمد الغزي، تحقيق خليل منصور، ط/١، دار الكتب العلمية،١٩٩٧م.

٢١- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد (٦٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٢- المستطرف في كل فن مستظرف، الأبشيهي، مكتبة الجمهورية العربية،١٣٨٥ه.

٢٣- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض، محسن الحسني، ط/١، دار الحرمين، ١٩٩٥م.

٢٤- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، تحقيق مفيد قميحة وآخرون، ط/١، دار الكتب العلمية ٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٥٦٥١
٢.	Abstract	٥٦٥٢
٣.	مقدّمة	٥٦٥٣
٤.	ترجمة السيوطي:	٥٦٥٣
٥.	نسبة الرسالة للسيوطي:	٥٦٥٥
٦.	عمل المؤلف في الرسالة:	٥٦٥٧
٧.	وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:	٥٦٥٩
٨.	علمي في التحقيق:	٥٦٦٠
٩.	النَّصُ المحقَّقُ	٥٦٦٣
١٠.	المصادر و المراجع	٥٦٨٦
١١.	فهرس الموضوعات	٥٦٨٩